التكتل الوطني بثقة اكبر من جانب الجمهور » (راجا — ٧٤/٢/٢٣ ملحق ٤٧٠) .

أما المؤيدون لحكومة الاقلية كمخرج للوضع الذي وصلت اليه المفاوضات الائتلافية ، فانهم لا يخفون شكهم في امكانية استمرار مثل هذه الحكومة ، وقد عبرت جولدا مئير نفسها عن ذلك في اجتماع للجنة المركزية لحزب العمل حيث قالت: « لا استطيع ان اضمن كم ستصمد حكومة الاقلية. من المحتمل ان تنتهي بسرعة ، وعندئذ ستجري انتخابات ومن المحتمل ان تصمد فترة طويلة » (دافار ٧٤/٢/٢٥ نشرة م. د. ف. العدد الخامس اذار ١٩٧٤) .

أما المعارضة اليمينية فان غالبية الناطقين باسمها قد أعربت عن شكها في امكان حكومة الاقلية من اكمال عامها الاول . وصرح احدهم بقوله « سوف نكمن للحكومة وراء كل زاوية ، وسنبذل كل ما في وسعنا لاسقاطها » .

لكن الذي حال دون تشكيل حكومة الاقلية ، لم يكن في الواقع المعارضة اليمينية ، بل اليمين داخل حزب العمل المتمثل بشكل اساسي في كتلة «رافي». وموقف كتلة « رافي » والوزيرين دايان وبيرس من تشكيل حكومة اقلية ، رغم انهما وكتلتهما اعلنا اكثر من مرة عن استمرارهما في دعم جولدا مئير اذا ما شكلت حكومة اقلية ، هو الذي حال بالفعل دون مجرد اعلان التشكيلة الوزارية لحكومة الاقلية . فرفض دايان وبيرس المشاركة في الوزارة ، وضع جولدا مئير امام مأزق حرج ووضع علامة استفهام كبيرة على وحدة الحزب وعلى السلطة العمالية . واذا كان لدى جولدا مئير شك في استمرارية حكومة الاقلية حتى لو شارك دايان فيها ، فانها بالطبع متأكدة أن لا قيام لمثل هذه الحكومة دون دايان وكتلته . ومن ناحية اخرى فان ذهاب دايان ، الذي ربما كان سيلاقي ترحيبا لدى المابام وبعض فئات حزب العمل ، لم يكن يعني بالنسبة لجولدا نهاية المطاف ، فالانتقادات وان كانت تركزت بشكل اساسي على دايان وسياسته ،فان جولدا مئير ، لم تكن لتجرؤ على التضحية بدايان . لعلمها ان الامر لن يتوقف عند حد اقالة او استقالة دايان . وكان واضحا منذ توقف القتال ان جولدا قررت دعم دايان حتى النهاية عندما اعلنت عندما طالب شابيرا وزير العدل السابق باقالة دايان ، انها ما زالت تضع ثقتها به كوزير للدفاع ، ودفاعها عن دايان هو في حقيقته دفاع عن النفس ، الى جانب الاعتبارات الاخرى الفئوية .

وهكذا فان موقف دايان وبيرس كان بمثابة دق اول مسمار في نعش حكومة الاقلية . والسؤال الذي يطرح نفسه ، بعد كل المناقشات التي جرت داخل حزب العمل والمحاولات التي بذلت لثني دايان وبيرس عن موقفهما هو هل كان دايان بموقفه هذا يسعى الى اجبار حزب العمل على تشكيل حكومة تكتل وطني او اجراء انتخابات جديدة كما كان يبدو من تصريحاته ؟ وما مدى علاقة ذلك بالصراع الذي كان يخوضه ضد مناوئيه داخل الحزب .

تكتيك ناجح

في الحقيقة ان موقف دايان الرافض للمشاركة في حكومة اقلية واقتراحه تشكيل حكومة تكتل وطني او اجراء انتخابات جديدة ، كان ردا على الحملات التي شنت ضده داخل حزب العمل والتجمع العمالي وخارجه بتشجيع من خصومه (حملة اشكنازي) . وكان هذا الموقف في مجمله عبارة عن تكتيك ناجح واستغلال ذكي للاوضاع السياسية والحزبية . واذا كان السبيل امام دايان لاستعادة هيبته الشعبية بواسطة اثبات نفسه عسكريا ليس في اطار الممكن الان ، فان تعزيز مواقعه داخل الحزب واخماده لاصوات مناوئيه سيساعده في قطف ثمار « الحرب الدبلوماسية » الدائرة الان بعد أن عجز في الحرب الفعلية ، ومن ثم استعادة شعبيته كمنقذ للدولة ومحافظ على مصالح اسرائيل الحيوية في الصراع السياسي الحالي . وقد عبر حجاي ايشد عن اخطار خروج دايان من الحكومة فقال : « ... كما يمكن أن يتسبب خروج دايان [من الحكومة] في اضعاف مركزها دوليا ، والاضرار ضررا بالغا بقدرتها على المساومة ومصداقيتها تجاه الخارج ، لانه سيكون اسهل كثيرا على الاميركيين، او على جهات دولية معادية، ان تدعي من الان فصاعدا بأن الحكومة الاسرائيلية لا تمتلك القدرة على الحسم، والقاعدة الجماهيرية والبرلمانية ، الكافية ، وبالتالي لا مبرر لانتظارها بينما هي تتخبط في وزنها للامور » (دافار ٧٤/٢/٢٤/ نشرة م. د. ف ، العدد الخامس ١٩٧٤/٣/١) .